

التبيان في تفسير القرآن

(469) والاكمة الذي يولد أعمى في قول قتادة، وأبي علي وقال الحسن، والسدي: هو الاعمي. والكمة عند العرب العمى كمة يكمه كمها قال سويد بن أبي كاهل: كمهت عيناه حتى ابيضتا * فهو يلحي نفسه لما نزع (1) والابرض معروف. وقوله: (وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) أي أخبركم وأعلمكم بالذي تأكلونه، فتكون (ما) بمعنى الذي ويحتمل أن تكون (ما) مع ما بعدها بمنزلة المصدر، ويكون تقديره أخبركم بأكلكم. والاول أجود لقوله: " وما تدخرون " ويحتمل أن يكون المراد أيضا وادخاركم. والادخار الافتعال من الذخر ذخرت أذخر ذخرا وأذخرت ادخارا. وأصل الباب الذخر، وهو خبء الشئ لتأتيه. وإنما أبدلت الدال من الدال في " تدخرون " لتعديل الحروف أو أبدلت الدال من الدال بوجهين الجهر واختلاف المخرج، فبدل ذلك بالدال، لأنها موافقة للقاء بالمخرج والدال بالجهر، فلذلك كان الاختيار، وكان يجوز تدخرون بالدال على الأصل ونظير ذلك في التعديل بين الحروف وازدجر، فمن اضطر، واصطبر، لموافقة الطاء للضاد والصاد بالاستعلاء والاطباق، ولم يجر إدغام الزاي في الدال، لأنها من حروف الصغير. ولكن يجوز مزجر. ولم يدغم الصاد في الطاء لان فيها استطالة. والمجهور من الحروف: كل حرف اشبع الاعتماد عليه في موضعه ومنع النفس أن يجري معه. والمهموس: كل حرف أضعف الاعتماد عليه في موضعه وجرى معه النفس. وقوله: (إن في ذلك لاية لكم إن كنتم مؤمنين) وإن كانت آية للجميع، لان معناه " إن كنتم مؤمنين " بإذ كان لا يصح العلم بمدلول المعجزة إلا لمن آمن بإله، لان العلم بالمرسل قبل العلم بالرسول. وإنما يقال هي آية للجميع بأن يقدموا قبل ذلك الاستدلال على التوحيد. وأيضا بأن من استحق وصفه بأنه مؤمن علم أن ذلك من آيات الله عزوجل. _____ " 1 " اللسان (كمه) وروايته (لما) بدل (حتى) وكذلك رواية المفضليات: 405. يلحي نفسه أي يلومها. لما نزع يعني لما ترك.